تقييم عسكري للايام العشرة الحمراء في الاردن

فيما يلي الجزء الاول من مقابلة صحفية ، تهدف الى اجراء تقييم عسكري للمواجهة الاخيرة في الاردن بين المقاومة من جهة ، وسلطة الفاشست الرجعيه من جهه اخرى ، جرت بين مندوب صحيفة « النهار » وبين « ابو همام » احد المسؤولين العسكريين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. والنص التالي هو النص الحرفي للمقابلة التي جرى تسجيلها ..

« الهدف »

ـ الوضع الحالي ، عسكريا هل طرأ عليه تغيير جذري بعد المواجهة الاخيرة في الاردن ؟

■ من الناحية العسكرية ، واذا اخذنا الموقف بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة للمناطق المحتلة وبالنسبة للقواعد الواقعة خارج المناطق المحتلة لم يحصل تغير جذري كبير. ان القواعد الداخلية لا تزال كما كانت عليه من قبل ، سواء داخل الاراضي المحتلة في ٤٨ او في ٦٧ ولم تتاثر في كل هذه الاحداث .

وبالنسبة للقواعد الخارجية التي نعتبرها قواعد تموين للعمليات الداخلية ، وبنفس الوقت قواعد لعمليات الحدود ، والتي لم تكن تعني المدن في الاساس كان قسم منها في الفور وقسم منها في مناطق جبلية فلم يحصل اي تغير في طبيعة عملها ومهماتها .

نحن نعرف ان القواعد العسكرية للفدائيين لها ثلاث مهمات : المهمة الاولى مقاتلة العدو ، وهذه لم تتغير ، المهمة الثانية وهي بناء الحزب الثوري المقاتل وتقوية الكادرات وهذا شيء لم يتغير بالنسبة للريف ، والمهمة الثالثة هي البقاء والوجود والاتصال بالاهالي وخلق المناخ الثوري، (لان البقاء والوجود كحركة ثورية في المنطقة يساعد على خلق المناخ الثوري اللازم للثورة العربية الشاملة او تعميم الثورة وتوسيعها) وهذا الشيء ايضا لم يتغير .

كان الوجود المسلح في المخيمات اكثر وضوحا من الوقت الحاضر ، وكان هناك ارتباط ما بين مكان المخيمات وما بين البندقية بشكل واضح . وكان الوجود المسلح في المخيمات يساعد على حمايته الجو الثوري ، بيد ان هذا الوجود العلني والواضح ليس حتميا وليس ضروريا دائما . ففي كثير من الظروف بكون هذا الوجود من غير ان يكون ظاهرا ، وما دامت غايته هي تعبئة الجماهير ورفد القواعد في الريف بالمقاتلين وبدعم معنوي وبدعم بشري ، لذلك فان التاثر على الصعيد المادي ضعيف جدا حتى لو تغير نوع الوجود ، فالوجود لا يزال قائما ، لان قيمته الاساسية ليست في الظهور او عدمه بقدر ما هو الوجود داخل صفوف الجماهير . فعند تفلل الثورة داخل صفوف الجماهير ، سواء في المخيمات او في المدن ، فان وجودها عند ذاك يصبح في احساس الفلاحين والعمال ، وفي احساس جميع السكان ، سواء كان حنه؟ المليشيا او المقاتل موجودا معهم بسلاحه او غير موجود معهم .

ـ كيف يمكن ، عندئذ ، ان يتم الاتصال بين السكان والمقاومة ؟

■ المقاومة كانت اساسا موجودة في المدينة لحماية ظهر الثورة .

وبالفعل عندما حاولت السلطة ضرب الثورة تصدى لها اول ما تصدى رجال المليشيا ، واكبر دليل على ذلك ان جزءا كبيرا من القوى التي اشتركت في المعركة هي من المليشيا لا من المقاتلين ، المقاتلون كانوا اما في الافواد واما في المناطق القريبة من مواقع العدو الاسرائيلي .

المطلوب هو في الاساس ان يترك للعمل الفدائي حرية العمل بشكل يمكنه من ان يسدد للعدو ضربات ، وان يمارس دوره في ضرب العدو من الخارج او تموين القواعد في الداخل ، للضرب من الداخل .

ولكن هناك جيوب مناوئة للعمل الفدائي ومرتبطة بمخططات الاستعمار تحاول اشغال العمل الفدائي واستنزافه عن طريق الاحتكاكات المستمرة ، لذلك فان دور المليشيا هو حماية ظهر العمل الفدائي من هذا النوع من الاستنزازات ، ومن هذا النوع من عمليات الاستنزاف . طبعا هذه الطغمة لا تزال موجودة ودور المليشيا لا يزال ، مهما كان شكل وجودها هو رفد العمل الفدائي ودعمه وحماية ظهره بصورة مستمرة .

ـ هل تغير الوضع العسكري للمقاومة ؟ بمعنى : هل ادت التطورات كلها الى سلبيات او الى ايجابيات ؟

■ ان اي تغير يمكن ان يكون فهو طرا على الوضع العسكري للمقاومة هو تغير نحو الاحسن ، لانه كشف للمخططين للعمل الفدائي بعض الثغرات من الناحية التنظيمية او التدريبية او من الناحية القتالية او من ناحية بعض انواع الاسلحة ووضع الاشخاص المسؤولين امام مسؤولياتهم الجديدة لاعادة البناء بعد الاستفادة من هذه الاخطاء . كانت المعركة مدرسة ، لكل معركة .

ان اية معركة هي مدرسة . الاستفادة منها تكون حسب قدرة التنظيمات على التلاؤم ، وحسب قدرة القياديين على الاستيعاب ورفيتهم في التغير وعدم التجمد والتقولب ، وفي اعتقادي فان الفائدة على هذا الصعيد كانت كبيرة جدا لان الثغرات اتضحت ، واصبح بالامكان تحاشي قسم كبير منها ، وبالفعل بدأ كثير من التنظيمات برسم الخطط الجديدة لتحاشيها .

ـ يقال انه من اهم الاخطاء التي وقعت في عمان مثلا كان في معظمه دون تنسيق ، وان الاتصالات فيما بين قوى المقاومة المختلفة ، وفيما بينها وبين قياداتها ، كان متعطلا .. هل هذا صحيح ؟

■ يحصل في قتال العصابات ، وخاصة في قتال المدن ، وعلى الاخص عندما تكون قوة القمع كبيرة جدا بحيث ان ميزان القوى يكون متخلخلا لصالح ان تكون اكثر المعارك غير مركزية ، يكون التخطيط مركزيا والتنفيذ غير مركزي . يكون هنالك تنسيق على مستوى عام وعلى مستوى تموين وعلى مستوى امداد لكن التنفيذ والضربات تتم بمبادأة القيادات الصغرى. فيادات الجماعات وقيادات جماعات الاقتحام وجماعات المصادمة وقناصي البابات ، ولا يمكن في اي حال من الاحوال تنفيذ التنسيق الذي تقوم به الجيش النظامي .

في مثل هذا النوع من القتال في المدن ، يكون التنسيق على المستوى الاعلى ، ولكن التنفيذ يكون بالمبادأة ، وفرديا وغير مركزي ، وهذا ما حصل بالنسبة لعمان .

ان عمان مقسمة الى مناطق وكل منطقة قد حددت لها مسبقا مهماتها والمحاور الخطرة التي يمكن ان تتقدم منها قوات القمع المدرعة والاهداف الحساسة التي من الممكن اذا ضربت ان تتاثر ، ومجمل الخطه ، بالاضافه الى مجمل القوى اللازمة لهذه الخطة ، والتنسيق ما بين هذه القوى .

وعندما بدأت المعركة اصبح المهم بالنسبة للمنفذين ان ينفذوا هذه الخطة حسب الظروف المتبدلة وحسب تبدل الوضع يوميا مع محاوله لتعديل الخطة حسب تغير أساليب الخصم . لقد سمعنا الكثيرون يقولون : « لم يكن هنالك اتصال ما بين قوى المقاومة » !

هذا شيء غير مفروض ، ومن غير المفترض دائما ان تكون القيادة مركزية في مثل هذا النوع من القتال ، وفي حالة وجود مثل هذه النسبة من القوى .

ربما لو كانت العصابات تشكل قوى شبه نظامية او قوى نظامية وشبه جيش تحرير لكان المفروض اذن ان يحصل هذا النوع من التنسيق والمركزية .

ولكن بما ان المقاومة لا تزال في مرحلة العصابات وفي مرحلة الميليشيا ، وبما ان نسبة القوة ما بين القوى المهاجمة والمدافعة مختلفة ، وبما ان القتال حاصل في المدن فهذا هو الوضع الطبيعي اذن ، مع الاعتراف بوجود بعض الاخطاء التي يمكن تلافيها .

ـ مثلا ؟ أنا ، على سبيل المثال ، سمعت عن تصرفات فردية فيها الكثير من البطولة والكفاءة ، ولكن يحس ان هذه البطولات كانت تحصل دون هدف عسكري محدد .. مقابل ما في ايقاف رتل من الدبابات ، في سبيل ماذا ؟ ليحدم على وجه السرعة اي هدف ؟ ان مثل هذا العمل يجب ان يؤدي الى انحار لاحق ..

■ انت تتصور ان ذلك العمل لم يؤد الى انجاز لاحق بينما هو في الحقيقة ادى ، في العمليات البطولية والفردية والمجابهة أدى ، وفي كلها جزء من الطحن لمجابهة الخرق والتهديد .

اي انه عندما يتقدم خصم مدرع فانه يتقدم مستفيدا من مبدأ اساسي واحد هو الاستمرار في الخرق باسرع ما يمكن وانهاء المقاومة الموجودة وابادتها وتمشيطها . ان الرد على ذلك هو توقيف اختراق راس الحربة هذه الى عملية طحن هو سير هذا الطحن يتم بواسطة طواحين صغيرة : فرقة هنا ، ومقاومة هناك ، الخ ، بحيث انه عندما يصل الى هدفه النهائي يصل منهكا وقد فشل على تنفيذ المهمة ، وهذا ما حصل .

مثلا : كانت تتقدم الارتال الطازجة ، وكانت تترك دون هذه المقاومة المتتالية والمتباعدة والتي تكبدتها في كل خطوة : خسائر ، ثم خسائر ، ثم خسائر ، لكن بوسعها ان تصل الى هدفها في النهاية وهي جاهزة للتوقيف والتمشيط . اما في المعركة الاخيرة ، فقد كانت تصل بسرعة ، وتكون جماعات الاقتحام وجماعات القناص والدبابات قد قامت بدورها الاساسي في منع العدو من السيطرة على المكان . وما دام العدو لم يستطع السيطرة على المكان وما دام هو المهاجم وكانت مهمة المدافعين هي منع تلك السيطرة ، وطالما ان انهم نجحوا في منعها ، فهم قد انتصروا فعلا ، اي ان الغاية تحققت .

ـ الان عسكريا ، ما الذي يجب علينا ان نتعلمه من المعركة ، بعد الاشتباكات الاخيرة ؟

■ عسكريا على المقاومة ان تعطي الدعم الناري حجمه الحقيقي . ان عليها ان تدخل الدعم المنظر في عين الاعتبار ولكن دون ان تعتبره عاملا اساسيا في مخططاتها للمجابهة ، سواء المجابهة ضد اسرائيل ، او لمجابهة العدو الرجعي .

الشيء الثاني هو ضرورة خلق القوات شبه النظامية . اذ طالما ان المقاومة مضطرة في بعض مراحل القتال للاعتماد على المناطق المحررة في الشمال او في اي مكان آخر ، وطالما هي موجودة في المنطقة ومسيطرة عليها ، واحتمال ان يقوم العدو بهجوم هدفه تمشيط هذه المنطقة ، من الطرفين . في مثل هذا النوع من المقاومة فمن مثل ذلك النوع من العدو في هذا النوع من المناطق المحررة فان المقاومة تصبح بحاجة لقوات شبه نظامية ، هذا تحول يجب ان يطرا .

لقد تمكنت المقاومة ، بالاسلحة الخفيفة المضادة للدروع ، التغلب على الدبابات التي استخدمها العدو الرجعي على نطاق واسع في المدن .

ولكن في حال وجود المقاومة في الريف ، ونفتها المطلقة بان العدو سيستخدم ضدها في الاماكن الممكنة اسلحة دبابات ودروع ، فعليها ان تستعد للمجابهة باسلحة مضادة للدبابات ، صالحة للقتال في الريف وهي مختلفة عن الاسلحة المضادة للدبابات الصالحة للقتال في المدن . ان هذه الاسلحة موجودة ، ومن الممكن ان تدخل في انواع جديدة من هذا النوع يجب ان تدخل في الخدمة .

■ يبدو ان كل الصحف في العالم ، ومعظم الصحافيين تقريبا ، قد تجاهلوا نتائج الصدام مع المقاومة الفلسطينية ، في وجود او عدم وجود هذه المقاومة يحمل سلاحه في المدن . وجود هذه النقطة بالذات ، ماذا كان حول هذه النقطة بالذات ، ماذا كان الوضع قبل وما هو المحتمل بعد ؟

■ لقد ذكرت فيما سبق ان الهدف من وجود مليشيا او فدائيين مسلحين هو تعبئة الجماهير واعدادها حتى تتردف المقاومة الموجودة على الحدود مع الارض المحتلة ، او المقاتلين الموجودين داخل الارض المحتلة ، بهذا المعنى لم يحدث اي تغير ، لان الوجود هذا ما يزال قائما ، في اوساط وبين وفي اعماق الجماهير . شكل هذا الوجود اختلف . بدل ان يكون هذا الوجود عبارة عن جندي يحمل بندقية اصبح الميليشيا السرية الذي يحمل سلاحه ويمارس عمله كما كان من قبل ، وهذا ما يزال قائما . والمهمة لا تزال قائمة .

ـ لماذا اذن ، منذ اول طهور للعمل الفدائي ومنذ اول صموده ، لم تخصخ المقاومة للطلاب الرسمية العربية التي كانت ترفض تواجد مسلحين علنيين في المدن ، وكانت المقاومة ازاء تصر على القول ان هذا التواجد العلني هو جزء من ١٨ عاما « بحكم » هذه الوكالة متجاهلا مهمته الاساسية ومهمة وكالته وهي اغاثة وتعليم وتشغيل هذا الشعب المشرد الذي فقد ارضه بتخطيط من امبريالية العالمية .

ان التعليم والاغاثة لا تستحوذ على شيء من اهتمام هذه الوكالة .

وقد اتخذت عدة خطوات مع بداية السنة الدراسية الحالية حيث اقدمت « الانروا » على :

■ اولا : اغلاق ابواب الدراسة في معهد سبلين في وجه الطلبة في صفوف السنة الاولى، والتي تشمل قسم اعداد المعلمين، وكذلك الاقسام الاخرى مثل قسم التجارة ، الخراطة ، الالات الدقيقة ، السلكي واللاسلكي وقسم الميكانيك ، وكل ما يمكن ان يؤدي الى توفير خبرات فنية لدى القوى العاملة الفلسطينية .

■ ثانيا : ونتيجة لذلك اقدمت الوكالة على طرد عدد كبير من العمال والموظفين من ١٨ مدرسا من هذا المعهد في بداية هذا الشهر ـ تشرين اول ـ متجاهلة بذلك القرار الذي اتخذ في العام المنصرم من قبل لجنة من المدرسين في المعهد ، والسيد فرح مدير شؤون التعليم للوكالة في لبنان ، والذي ينبه على عدم فصل المدرسين الا في نهاية السنة الدراسية ـ شهر حزيران ـ وليس في بدايتها ، واذا تم في بداية السنة كما هي الحال في فصل المدرسين الثمانية عشر فان « الانروا » تقوم بدفع تعويض سنة كاملة للمفصولين . وهو الامر الذي لم يحدث بالطبع .

■ ثالثا : اقدمت « الانروا » على الغاء النظام الداخلي في المعهد ، والذي عملت به منذ تاسيسها ، واتخذت خطوة بديلة وهي نقل الطلاب كل صباح بواسطة سيارات « الانروا » من بيروت وصيدا .

اي على طلاب منطقة الشمال ، مخيمات نهر البارد والبداوي ، والبقاع الحضور الى بيروت صباحا في الساعة الرابعة لتنقلهم السيارات الى المركز في سبلين ! وكذلك الحال بالنسبة لطلاب مناطق الجنوب الذين يتوجب عليهم الحضور الى صيدا ، كل ذلك من اجل ارهاق الطلاب ليفقدوا حماسهم لمتابعة دراستهم وبذلك تحقق « الانروا » احدافها !

■ رابعا : قامت « الانروا » بتحويل المعدات التي وصلت لمعهد سبلين وارسالها الى مركز آخر في الضفة الغربية المحتلة ، اما السبب في ذلك فيبدو انه يتضح من خلال الهمس الذي يقول بان « الانروا » لا تريد ان تستخدم خبرات معاهدها المهنية في خدمة الثورة الفلسطينية ، لان الثقافة المهنية هذه تمكن الطالب ان يصنع آلات مختلفة بنفسه ، « تشعل ابرة الخياطة حتى ... ابرة البندقية » !

امام هذه الخطوات الرامية الى تصفية مركز سبلين واغلاقه بدأ الطلاب والمدرسون في التحرك ، مما دفع بالسيد « بوردبو » لزيارة المركز في سبلين مرتين مهددا الطلاب باجراءات قاسية وباغلاق المركز فيما لو فكروا في اضراب او احتجاج ، واخيرهم انه اتخذ قرارا باغلاق المعهد ولكن هذا القرار وجمد فيما بعد .

وفي احدى زياراته الاستطلاعية سأله احد المدرسين عن امكانية احضار « جرافة » الى المركز ليدرس عليها « عملية » طلاب قسم الميكانيك ، فاجابه السيد « بوردبو » بقوله « لماذا ؟ لكي يستعملها الفدائيون بدل الدبابات ؟ » !

انخلت هذه الخطوات ، ونشرت التهديدات بافقال المعهد في الوقت الذي لم تصل للان الكتب والمعدات والتجهيزات الضرورية لبداية الدراسة !

وعلى ضوء الخطوات التي اتخذتها « الانروا » لتصفية مركز سبلين وطرد عدد كبير من العمال والموظفين والمدرسين وحرمان الطلاب من التثقيف التقى اجتمع المدرسون في سبلين وقرروا :

■ اولا : اعتبار اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين المرجع الاول والاخير في كل ما يتعلق بالمركز .

■ ثانيا : تشكيل وفد من المدرسين لمتابعة هذا الموضوع .

كذلك رفعت الى اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان والى اتحاد المعلمين الفلسطينيين والى مسؤول شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان المطالب التالية لاتخاذ الاجراءات اللازمة :

ـ اولا : اعادة فتح المركز بشكله الطبيعي واتاحة الفرصة لاكبر عدد من ابناء فلسطين للافادة علميا وتقنيا ومهنيا ، واعادة فتح صفوف السنة الاولى في المركز .

ـ ثانيا ـ اعادة المدرسين المفصولين للخدمة والغاء عملية الفصل الكيفي التي تمارس حاليا .

ـ ثالثا : عدم فصل المدرسين الا في اواخر السنة الدراسية حسب ما تم الاتفاق عليه في العام الماضي مع السيد فرح مدير شؤون التعليم للوكالة في لبنان .

وحتى الان لم يصدر اي رد على هذه الخطوات التي اتخذتها « الانروا » الا انه تم انتداب السيد شفيق الحوت من قبل اللجنة السياسية العليا لمتابعة هذه القضية .

وكالة الغوث تمضي في مؤامرة التجهيل وتخشى ان تؤدي الثقافة التقنية الى خدمة المقاومة !

بدأت وكالة « هيئة الامم لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين » (اليونروا) خطر المراحل واكثرها حسما في مخطط تصفية القضية الفلسطينية وتجهيل شعبها و « تهجيره » بعد ان يفقد آخر فرصة له في « التعلم » ، لان « اليونروا » لا تستطيع كما ثبت وبشكل جلي في هذه المرحلة ، عزل المهمة « التعليمية » او « التربوية» عن اهدافها السياسية الرامية الى طمس روح النضال الفلسطيني كيفما اتفق ، وابرز هذه الوسائل هي الوسائل التي تقوم باعدادها الان باشراف (بوردبو) العريق في تنفيذ خطوات التجهيل ، والعريق في محاولاته الرامية الى « اذلال » هذه الشخصية الفلسطينية ، التي برزت بشكلها الثوري بعد الخاص من حزيران عام ١٩٧٠ .

و « بوردبو » هذا الذي نال « اعجاب » المؤسسات السامية الى تنفيذ اهدافها السياسية عبر هذه الوكالة التي يجب ان تكون « لاغاثة وتشغيل الشعب الفلسطيني » استمر اكثر من ١٨ عاما « بحكم » هذه الوكالة متجاهلا مهمته الاساسية ومهمة وكالته وهي اغاثة وتعليم وتشغيل هذا الشعب المشرد الذي فقد ارضه بتخطيط من امبريالية العالمية .

ان التعليم والاغاثة لا تستحوذ على شيء من اهتمام هذه الوكالة .

وقد اتخذت عدة خطوات مع بداية السنة الدراسية الحالية حيث اقدمت « الانروا » على :

■ اولا : اغلاق ابواب الدراسة في معهد سبلين في وجه الطلبة في صفوف السنة الاولى، والتي تشمل قسم اعداد المعلمين، وكذلك الاقسام الاخرى مثل قسم التجارة ، الخراطة ، الالات الدقيقة ، السلكي واللاسلكي وقسم الميكانيك ، وكل ما يمكن ان يؤدي الى توفير خبرات فنية لدى القوى العاملة الفلسطينية .

■ ثانيا : ونتيجة لذلك اقدمت الوكالة على طرد عدد كبير من العمال والموظفين من ١٨ مدرسا من هذا المعهد في بداية هذا الشهر ـ تشرين اول ـ متجاهلة بذلك القرار الذي اتخذ في العام المنصرم من قبل لجنة من المدرسين في المعهد ، والسيد فرح مدير شؤون التعليم للوكالة في لبنان ، والذي ينبه على عدم فصل المدرسين الا في نهاية السنة الدراسية ـ شهر حزيران ـ وليس في بدايتها ، واذا تم في بداية السنة كما هي الحال في فصل المدرسين الثمانية عشر فان « الانروا » تقوم بدفع تعويض سنة كاملة للمفصولين . وهو الامر الذي لم يحدث بالطبع .

■ ثالثا : اقدمت « الانروا » على الغاء النظام الداخلي في المعهد ، والذي عملت به منذ تاسيسها ، واتخذت خطوة بديلة وهي نقل الطلاب كل صباح بواسطة سيارات « الانروا » من بيروت وصيدا .

اي على طلاب منطقة الشمال ، مخيمات نهر البارد والبداوي ، والبقاع الحضور الى بيروت صباحا في الساعة الرابعة لتنقلهم السيارات الى المركز في سبلين ! وكذلك الحال بالنسبة لطلاب مناطق الجنوب الذين يتوجب عليهم الحضور الى صيدا ، كل ذلك من اجل ارهاق الطلاب ليفقدوا حماسهم لمتابعة دراستهم وبذلك تحقق « الانروا » احدافها !

■ رابعا : قامت « الانروا » بتحويل المعدات التي وصلت لمعهد سبلين وارسالها الى مركز آخر في الضفة الغربية المحتلة ، اما السبب في ذلك فيبدو انه يتضح من خلال الهمس الذي يقول بان « الانروا » لا تريد ان تستخدم خبرات معاهدها المهنية في خدمة الثورة الفلسطينية ، لان الثقافة المهنية هذه تمكن الطالب ان يصنع آلات مختلفة بنفسه ، « تشعل ابرة الخياطة حتى ... ابرة البندقية » !

امام هذه الخطوات الرامية الى تصفية مركز سبلين واغلاقه بدأ الطلاب والمدرسون في التحرك ، مما دفع بالسيد « بوردبو » لزيارة المركز في سبلين مرتين مهددا الطلاب باجراءات قاسية وباغلاق المركز فيما لو فكروا في اضراب او احتجاج ، واخيرهم انه اتخذ قرارا باغلاق المعهد ولكن هذا القرار وجمد فيما بعد .

وفي احدى زياراته الاستطلاعية سأله احد المدرسين عن امكانية احضار « جرافة » الى المركز ليدرس عليها « عملية » طلاب قسم الميكانيك ، فاجابه السيد « بوردبو » بقوله « لماذا ؟ لكي يستعملها الفدائيون بدل الدبابات ؟ » !

انخلت هذه الخطوات ، ونشرت التهديدات بافقال المعهد في الوقت الذي لم تصل للان الكتب والمعدات والتجهيزات الضرورية لبداية الدراسة !

وعلى ضوء الخطوات التي اتخذتها « الانروا » لتصفية مركز سبلين وطرد عدد كبير من العمال والموظفين والمدرسين وحرمان الطلاب من التثقيف التقى اجتمع المدرسون في سبلين وقرروا :

■ اولا : اعتبار اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين المرجع الاول والاخير في كل ما يتعلق بالمركز .

■ ثانيا : تشكيل وفد من المدرسين لمتابعة هذا الموضوع .

كذلك رفعت الى اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان والى اتحاد المعلمين الفلسطينيين والى مسؤول شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان المطالب التالية لاتخاذ الاجراءات اللازمة :

ـ اولا : اعادة فتح المركز بشكله الطبيعي واتاحة الفرصة لاكبر عدد من ابناء فلسطين للافادة علميا وتقنيا ومهنيا ، واعادة فتح صفوف السنة الاولى في المركز .

ـ ثانيا ـ اعادة المدرسين المفصولين للخدمة والغاء عملية الفصل الكيفي التي تمارس حاليا .

ـ ثالثا : عدم فصل المدرسين الا في اواخر السنة الدراسية حسب ما تم الاتفاق عليه في العام الماضي مع السيد فرح مدير شؤون التعليم للوكالة في لبنان .

وحتى الان لم يصدر اي رد على هذه الخطوات التي اتخذتها « الانروا » الا انه تم انتداب السيد شفيق الحوت من قبل اللجنة السياسية العليا لمتابعة هذه القضية .

... وايضا ، الاستخفاف بارواح الناجين ومضاعفة آلامهم

بعث الاتحاد العام لعمال فلسطين ـ فرع لبنان ـ برسالة الى التنظيم العمالي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تحدثت فيها « باسم العمال والفقراء من ابناء المخيمات » عن « خدمات وكالة الغوث الدولية التي جاءت لتخفف عن الانسان الفلسطيني الام النكبة والتشرد والضياع » فاذا بقسم من مؤسسات هذه الوكالة « تعمل على زيادة الام الفلسطينيين » .

وشرحت الرسالة الاوضاع التي يعاني منها الفلسطينيون في شمال لبنان ، على صعيد الخدمات الصحية .

وكان موضوع الرسالة « طبيعة المستشفى الذي تعاقدت معه الوكالة في أميون » وذلك بعد دوام الاطباء في العيادات اليومية للمخيمات ، وتامين الدواء اللازم في الوحدات العلاجية ، كما اشارت الرسالة الى سوء العلاج والنظافة ، بالاضافة لبعد المسافة بين المخيمات والمستشفى .

وقال الاتحاد العام لعمال فلسطين في رسالته :

« نطالبكم للتدخل لتحقيق مطالبنا التالية :

١ ـ الغاء تام للتعاقد مع مستشفى اميون ، والتعاقد مع مستشفى في مدينة طرابلس تتوفر فيه النظافة ، والعناية الطبية السليمة .

٢ ـ يجب ان يلتزم اطباء المنطقة بمواعيد دوامهم الرسمي .. ومعالجة كافة مرضاهم المضطرين دون تحديد العدد اليومي .

٣ ـ يجب تامين الدواء اللازم في صيدليات الوحدات العلاجية والكف عن عمليات الرقة والنهب للدواء » .

وعلى اثر ذلك اصدر التنظيم العمالي في الشمال للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا ، شرح فيه حقيقة الخدمات التي لا تؤديها الوكالة .. وقال البيان :

« في الماضي ابرمت الوكالة عقدا مع مستشفى الشمال « اوتيل دبو » لاستقبال المرضى من جماهيرنا الفقيرة في الشمال ، ثم عادت وألغته، والكل يعلم لماذا: لقد فسخت عقدها مع مستشفى الشمال لانه على قسط وافر من النظافة ، ولانه يؤمن العلاج الطبي السليم ، مع العناية الطبية اللازمة . الفته لتبرم عقدا جديدا مع مستشفى في طرابلس ، يكون بمستوى نظرة الوكالة لهذا الشعب . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لا يوجد مستشفى في طرابلس يرضي ويهدي الدواء ويميز بين مريض يخص فلانا ، ومريض آخر . لهذه الاسباب ذهبت الوكالة الى مستشفى اميون .

وفي الفترة الاخيرة وبعد الضغوط التي وجهها البعض تعاقدت الوكالة مع مستشفى جديد في طرابلس يوفر على المرضى قسما كبيرا من النفقات المادية ، ويوفر العلاج اللازم وعلى قسط وافر من النظافة والعناية الطبية دون الانجار بالامكم ومحنكم .

غير ان الوكالة قالت على لسان احد الموظفين الكبار المرتشين ان فترة العقد هذه للتجربة وهي عبارة عن تكيك. قالها لصاحب مستشفى اميون.

وبدات المؤامرة تاخذ شكلا آخر ، فقسم من موظفي الوكالة يقوم بعملية الدعاية المجانية لمستشفى اميون ، والاطباء يرسلون المرضى الى مستشفى اميون . وقسم آخر يدفع بعض المرضى لاقامة شكاوى وتذمرات من المستشفى الجديد . بمعنى خلق جو معين لصالح مستشفى اميون ، لماذا كل هذا ، ولصلحة من ؟ » .

وفي ختام البيان اكد التنظيم العمالي انه سيستمر بكشف وملاحقة كل المؤامرات التي تحيكها وكالة الغوث ، مع ملاحقة كل الغضابا العمالية المتعلقة بالدولة . كما اكد التنظيم العمالي : « لن تسكت بعد اليوم على حق عامل يهدر وعلى مقدرات الشعب .. » .

صدر حديثا
.. لن أساوم ساقاوم !
قصيدة طويلة للشاعر حسين حيدر
منشورات "الهدف"